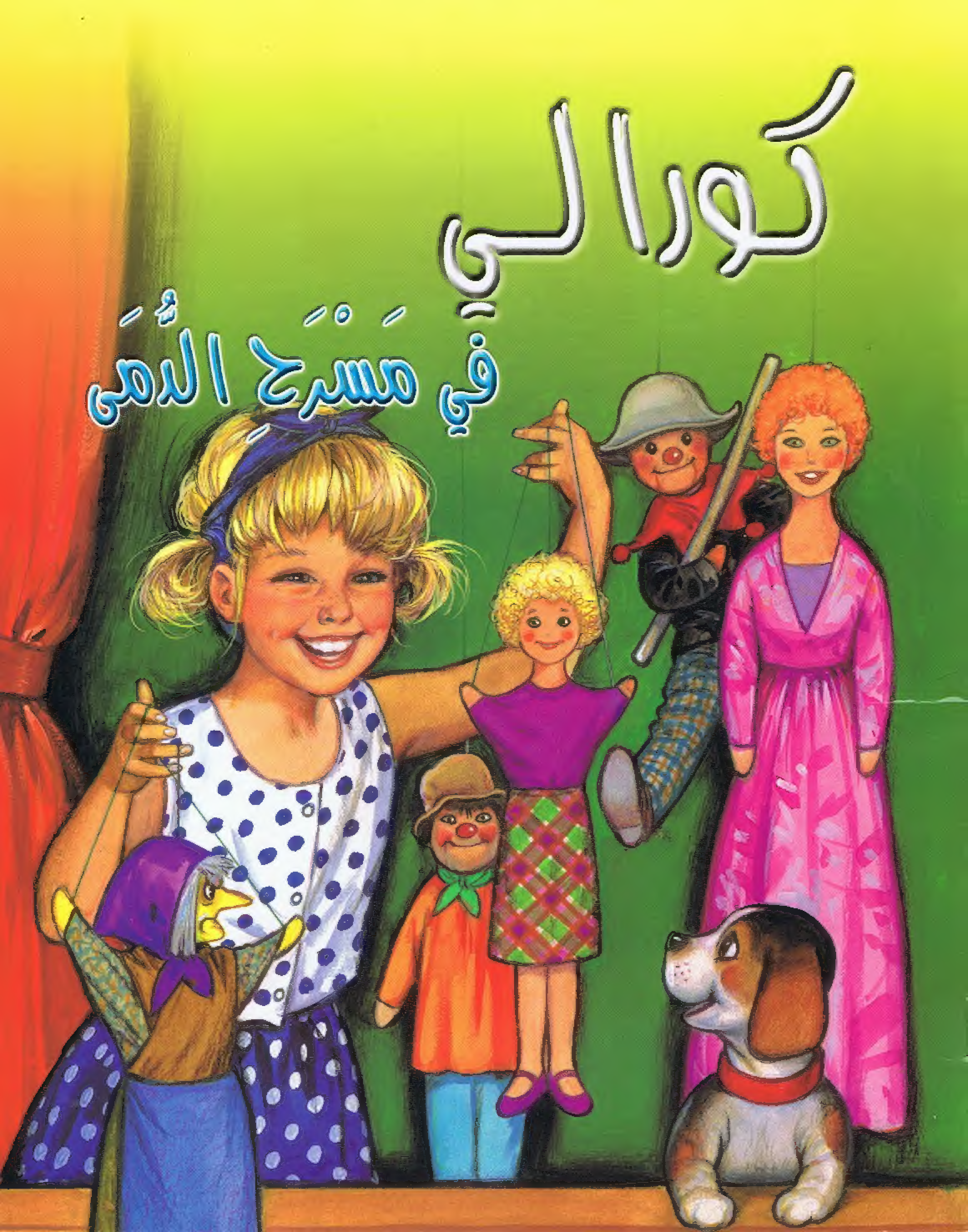
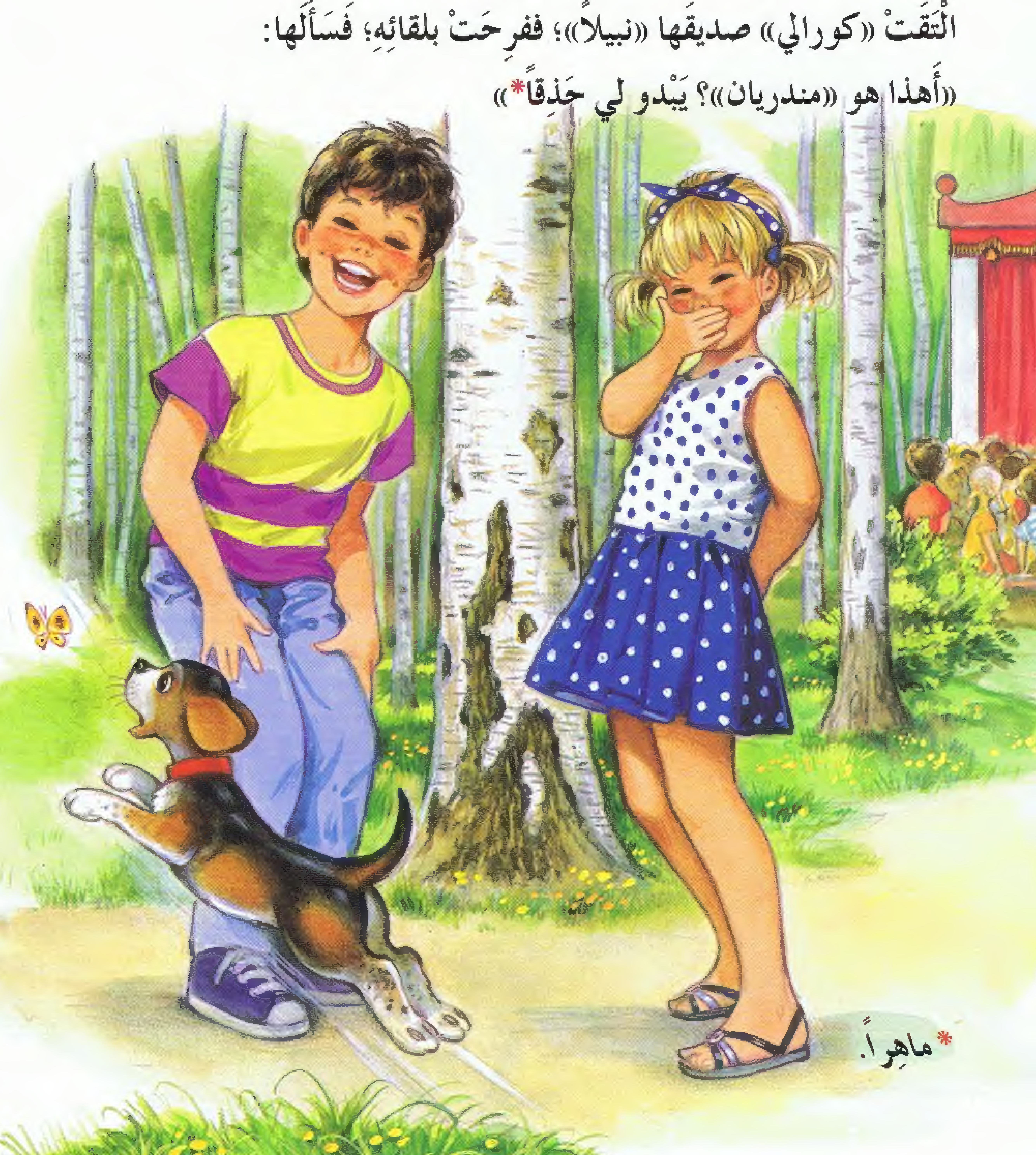

كورا لي
فِي مَسْرَحِ الدُّمَى


كورالي
في مَسْرَحِ الدُّمَى

بعدَ ظُهْرِ هذا اليَوْمِ، يَجْري عَرْضٌ لِلدُّمَى المُتَحَرِّكَةِ، في ساحَةِ البَلْدَة.
تَصْحَبُ الأُمُّ ٱبْنَتَها، وتقولُ لها، مُؤَكِّدةً:
«اِنْتَبِهي، خُصوصاً لِكَلْبِكِ «مندريان»»؛
فتُطَمْئِنُها «كورالي»، قائِلَةً: «لا تَخافي، سَأَهْتَمُّ به، جَيِّداً».
اِلْتَقَتْ «كورالي» صديقَها «نبيلاً»؛ ففرِحَتْ بلقائِهِ؛ فَسَأَلَها:
«أَهذا هو «مندريان»؟ يَبْدو لي حَذِقاً*»



* ماهِراً.



بَدَأَ العَرْضُ!

وحانَ وَقْتُ الجُلوس!

فقالَتْ «كورالي»: «اِجْلِسْ، يا «مندريان»، وهَمَسَتْ في أُذُنِ صديقِها: «أَرْجو أَنْ يكونَ هادِئاً».

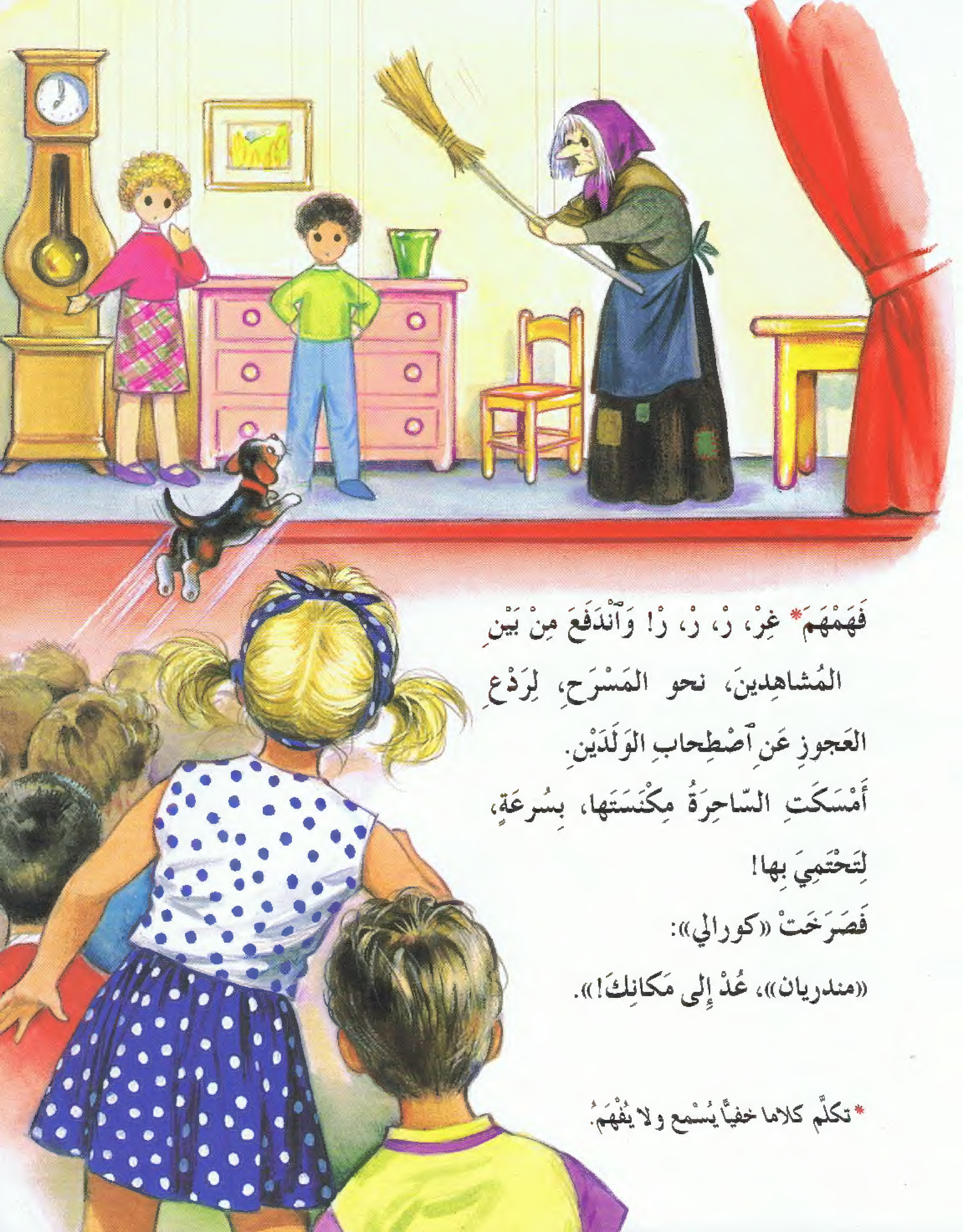
ثُمَّ أَعلنتْ طَرَقاتٌ ثَلاثٌ: طق، طق، طق، عَنْ بَدْءِ العَرْضِ.



يا لَها مِنْ قِصَّةٍ مُزْعِجَةٍ: إِنَّها قِصَّةُ وَلَدَيْنِ جائِعَيْنِ، وضائِعَيْنِ في غابَةٍ!
وَفَجْأَةً، ظَهَرتْ لهما عَجوزٌ مُنْحَنِيَةُ الظَّهْرِ، لَها أَنْفٌ طويلٌ أَعْقَفُ، كَأَنَّهُ مُسْتعارٌ ومُلْصَقٌ على هذا الوَجْه البَشِع، وقالَتْ لَهُما، بِصَوْتٍ حادٍّ مُزْعِج:

– تَعالا معي، سَأَهْتَمُّ بِكُما.

عَرَفَ «مندريان» أَنَّها ساحِرَةٌ!



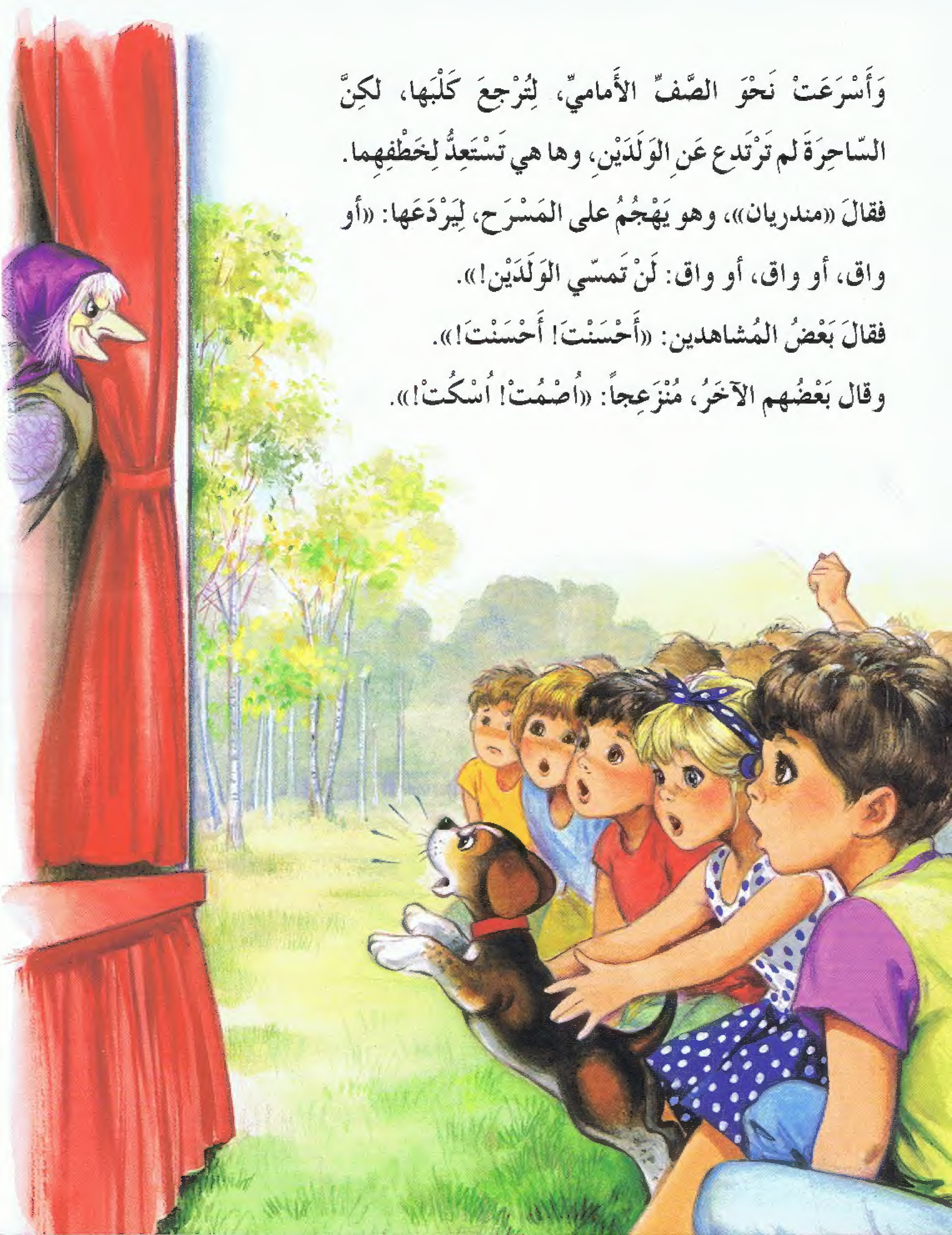
فَهَمْهَمَ* غِرْ، رْ، رْ، رْ! وَٱنْدَفَعَ مِنْ بَيْنِ المُشاهِدينَ، نحو المَسْرَحِ، لِرَدْعِ العَجوزِ عَنِ ٱصْطِحابِ الوَلَدَيْنِ.

أَمْسَكَتِ السّاحِرَةُ مِكْنَسَتَها، بِسُرعَةٍ، لِتَحْتَمِيَ بِها!

فَصَرَخَتْ «كورالي»:

«مندريان»، عُدْ إِلى مَكانِكَ!».

* تكلّم كلاما خفيًّا يُسْمع ولا يُفْهَمُ.



وَأَسْرَعَتْ نَحْوَ الصَّفِّ الأَماميِّ، لِتُرْجِعَ كَلْبَها، لكِنَّ السّاحِرَةَ لم تَرْتَدِعْ عَنِ الوَلَدَيْنِ، وها هي تَسْتَعِدُّ لِخَطْفِهِما.

فقالَ «مندريان»، وهو يَهْجُمُ على المَسْرَحِ، لِيَرْدَعَها: «أو واق، أو واق، أو واق: لَنْ تَمسّي الوَلَدَيْنِ!».

فقالَ بَعْضُ المُشاهدين: «أَحْسَنْتَ! أَحْسَنْتَ!».

وقال بَعْضُهم الآخَرُ، مُنْزَعِجاً: «اُصْمُتْ! اُسْكُتْ!».



اِنْفَرَدَتْ «كوراليِ» بِكَلْبِها الصَّغيرِ، فَأَنَّبَتْهُ وَقالَتْ:

– «مندريان»: لَنْ أَصْطَحِبَكَ معي، بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً! أنتَ لا تُشاهِدُ إلّا دُمًى تُحَرِّكُها أَيْدي لاعِبٍ ماهِرٍ. إِنَّها أَلْعابٌ، يا عَزيزي، لا تَخَفْ على الوَلَدَيْنِ!».

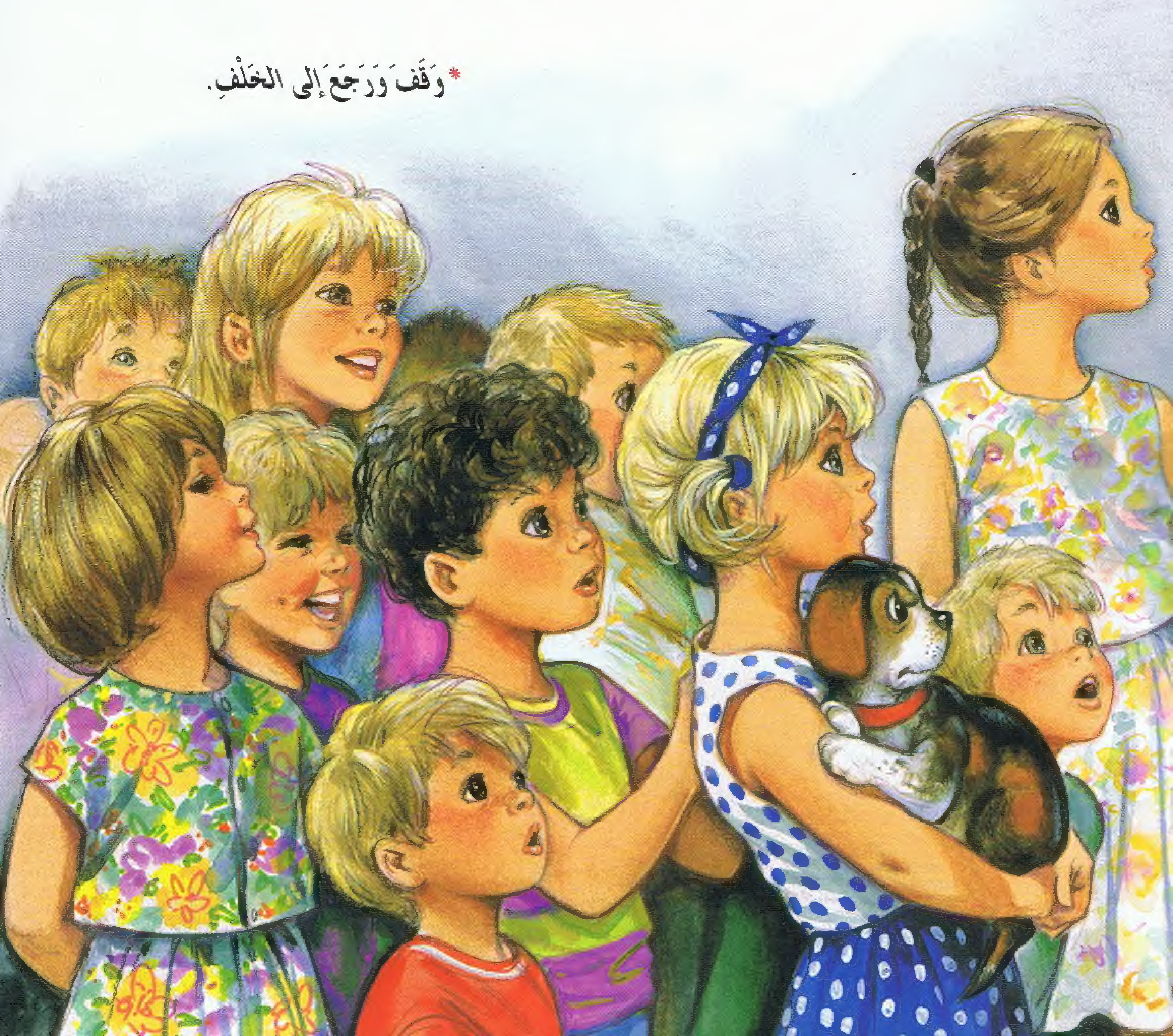
وَتَدَخَّلَ نبيل، وَدافَعَ عَنِ الكَلْبِ، قائِلاً:

«لا يُمْكِنُهُ أَن يَفْهَمَ هذا. اُنْظُري كَمْ هُوَ حَزينٌ!».



تَحمَّسَ بَعْضُ الأَوْلادِ، وَٱنْدَفعوا نَحْوَ المَسْرَحِ، لِيَتعَرَّفوا ٱللاّعِبَ الماهِرَ!
إِنَّهُ شابٌّ جَميلٌ، يُقَلِّدُ صَوْتَ السّاحِرَةِ، ويُسَيِّرُ الدُّمى، وَيُوَجِّهُها، بِواسِطَةِ خُيوطٍ
رَفيعَةٍ، تَكادُ لا تُشاهِدُها العَيْنُ. ٱلتَفَتَ هذا الشّابُّ إلى «مندريان»، وقالَ:
«أَيُّها الكَلْبُ الشُّجاع! أَرى أَنَّكَ لا تُحِبُّني، وَأَنا أُمَثِّلُ دَوْرَ الدُّمْيَةِ السّاحِرَة».
حَرَنَ* مندريان، وقالَ في سِرِّهِ: «إِنَّ هذه الدُّمْيَة شِرِّيرَةٌ بَشِعَةٌ، وَأَنا لا أُحِبُّها»!

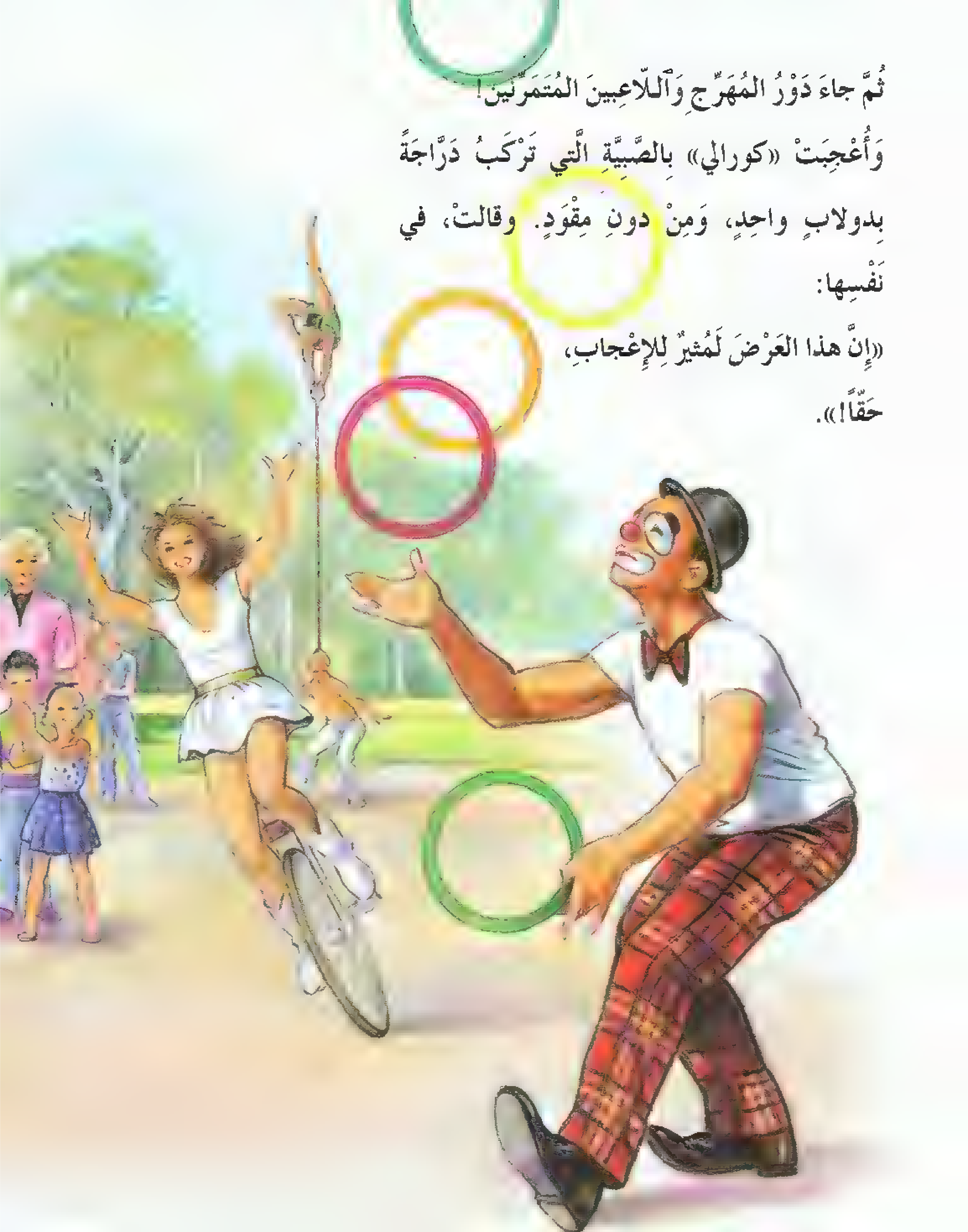
*وَقَفَ وَرَجَعَ إِلى الخَلْفِ.





لَحِقَتْ أُمُّ «كورالي» بِٱبْنَتِها، والعَرْضُ مُسْتَمِرٌّ في السّاحةِ: ها هُوَ مُخْرِجُ ٱللَّهَبِ مِنْ جَوْفِهِ.

إِنَّهُ يَحْمِلُ قَضيباً بِيَدِهِ، وَيَنْفُثُ ٱللَّهَبَ مِنْ فَمِهِ، فَتَتَصاعَدُ النّارُ أمامَهُ. اَللّٰهُ! ما هذا؟ الذُّهولُ يُسَيْطِرُ على الأَوْلادِ!



ثُمَّ جاءَ دَوْرُ المُهَرِّجِ وَٱللّاعِبينَ المُتَمَرِّنين!

وَأُعْجِبَتْ «كورالي» بِالصَّبِيَّةِ الَّتي تَرْكَبُ دَرّاجَةً بِدولابٍ واحِدٍ، وَمِنْ دونِ مِقْوَدٍ. وقالتْ، في نَفْسِها:

«إِنَّ هذا العَرْضَ لَمُثيرٌ لِلإِعْجابِ، حَقًّا!».



وفي زاويَةٍ لَيْسَتْ بَعيدةً، وَقَفَ لاعِبٌ آخَرُ، يَعْرِضُ أَلْعاباً تَحْتاجُ إِلى رَشاقَةٍ، وخِفَّةٍ في ٱلْحَرَكَةِ. رَفَعَ قُبَّعَةً عَنْ رَأْسِهِ، وَعَرَضَها لِلْمُشاهِدِينَ، قائِلاً: «اُنْظُروا جَيِّداً، إِنَّها خالِيَةٌ، هل في داخِلِها شَيْءٌ؟».

فَصَرَخَ الجميع: «كَلّا! كَلّا!».

فَأَعادَ القُبَّعَةَ إِلى رَأْسِهِ، وَعِنْدَما رَفَعَها مَرَّةً ثانِيَةً، أَخْرَجَ مِنْها أَرْنَباً صَغيراً!

تَعَجَّبَ الأَوْلادُ، وَلَمْ يُصَدِّقوا عُيونَهُمْ، وَراحوا يُصَفِّقون تَصْفيقاً عالِياً وَمُتَواصِلاً!

وكانَ إلى جانبِ الرَّجلِ صندوقٌ خشبيٌّ
وقفَ قربَهُ، وسألَ الحضورَ:

— من منكُم يريدُ مشاركتي في هذا العرضِ؟



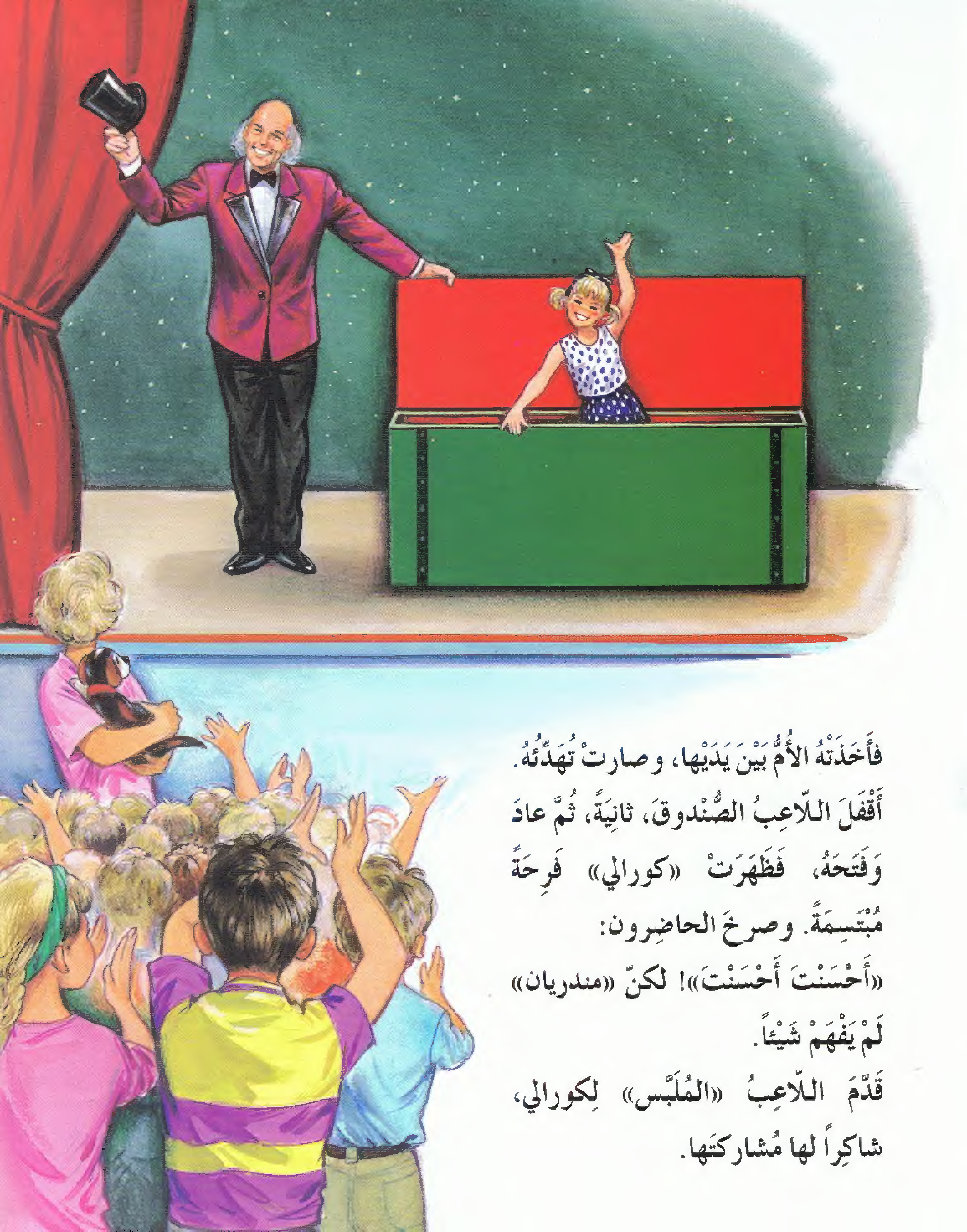
لم تَتَرَدَّدْ «كورالي» لَحْظَةً، فَانْدَفَعَتْ نَحْوَ المَسْرَحِ.

وَها هي تَدْخُلُ الصُّنْدوقَ، بَعْدَ إِشارَةٍ تَلَقَّتْها مِنَ الرَّجُلِ!

أَقْفَلَ اللّاعِبُ الصُّنْدوقَ، وَأَخذَ يُتَمْتِمُ: أَبْرا كَدَبْرا... وتَعابيرَ أُخْرى غيرَ مَفْهومَةٍ.

بَعْدَ ذَلِكَ، فَتَحَ اللّاعِبُ الصُّنْدوقَ:
إِنَّهُ فارِغٌ! أَيْنَ «كورالي»؟ هل
طارَتْ؟ هَلْ تَبَخَّرَتْ «كورالي»؟
فَجَّرَ «مندريان» غَضَبَهُ، معبِّراً عن
خوفِهِ على «كورالي»!
أوواع أوواع...





فأَخَذَتْهُ الأُمُّ بَيْنَ يَدَيْها، وصارتْ تُهَدِّئُهُ.
أَقْفَلَ اللاّعِبُ الصُّنْدوقَ، ثانِيَةً، ثُمَّ عادَ وَفَتَحَهُ، فَظَهَرَتْ «كورالي» فَرِحَةً مُبْتَسِمَةً. وصرخَ الحاضِرون:
«أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ»! لكنّ «مندريان» لَمْ يَفْهَمْ شَيْئاً.
قَدَّمَ اللاّعِبُ «المُلَبَّس» لِكورالي، شاكِراً لها مُشاركتَها.



اِنْتهى العَرْضُ، وَحانَ وَقْتُ العَوْدَةِ.
اِبْتَسَمَتْ «كورالي»، وَقالَتْ لأُمِّها، بِصَوْتٍ مُرْتَفِع:
«أُفَكِّرُ في أَنْ أُصْبِحَ، في المُسْتَقْبَلِ، لاعِبَةَ خِفَّةٍ، وهكذا أَضعُ «مندريان» في الصُّندوقِ وأُخفيه، ثُمَّ أُظْهِرُهُ!».

فقالَ «مندريان»، في سِرِّهِ:
«هذا لن يَحْصُلَ أبداً!».
ولكنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ النُّباحَ؛ لأَنَّهُ كانَ يَحْمِلُ كيسَ المُلَبَّسِ في فَمِهِ...!



كورالي

بعد الظّهر، تجري عروض كثيرة، في ساحة البلدة. إنّها عروض رائعة، لاسيّما مسرح الدُّمى المتحرّكة. لكنّ «مندريان» لا يحبّذ ما يجري ويُسرف في التّدخّل. وكان على «كورالي» أن توبّخه.

صدر من هذه السلسلة:





ISBN 9953-19-836-5

9 789953 198361

Collection: « Coralie »



www.hemma.be

email: dacbooks@idm.net.lb
www.daralchamal.com